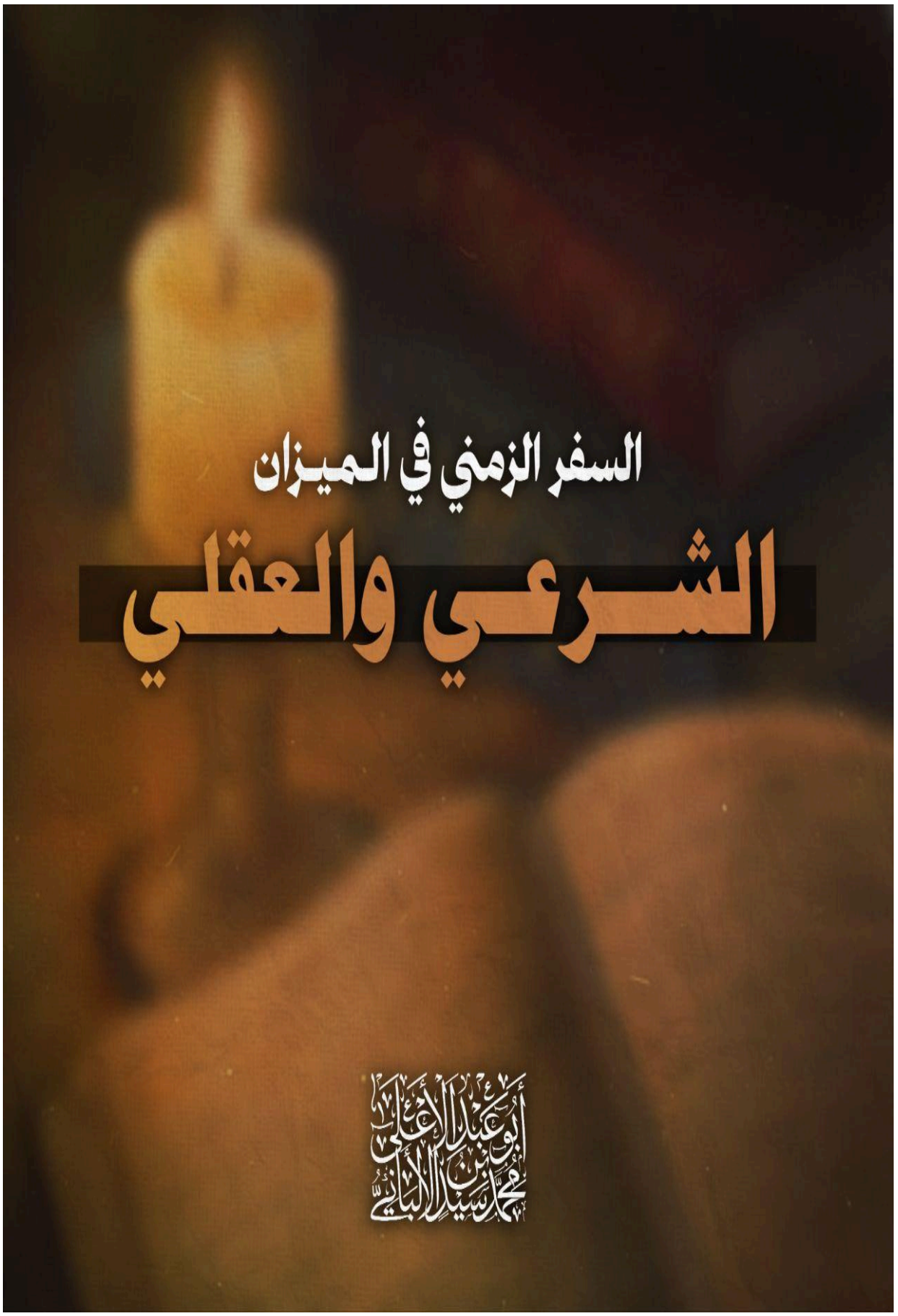
السفر الزمني في الميزان
الشرعي والعقلي
أبو عبد الأعلى
محمد سيد الألباني

— (الأصل)

السفر عبر الزمن أساسه هو نظرية الفيزيائي الشهير: «ألبرت أينشتاين»، بنظريته المعروفة: «النسبية». وهى أنه لو كان هناك جسمان: «1و2»، وتحرك الجسم الأول «1» بسرعة الضوء أو سرعة قريبة أو أزيد منها، فإن الزمن الذي يمر فيه سيكون أسرع من زمن الجسم الثاني «2»، وإذا تحرك الجسم «1» بهذه السرعة من نقطة: «أ» —لنقل أنها الأرض— إلى نقطة: «ب» —لنقل أنه الفضاء— بسرعة الضوء أو أزيد، ثم عاد من «ب» إلى نقطة التحرك «أ» فإن الجسم «2» سيكون أكبر عمرا من «1» الذي هو أصغر بعشرات المرات.

— (مثال)

«هناك أخوين توأم بعمر العشرين اسمهما: «زيد وعمر»، سافر زيد مستخدما مركبة فضائية تسير بسرعة الضوء إلى الفضاء لمدة عام، وعام آخر للعودة، بينما بقي عمر بالأرض.

فتحرك بهذه السرعة من الأرض للفضاء، ثم من الفضاء للأرض فمر عامين بالنسبة لزيد، ولكن بالنسبة لعمر قد مر عشرين عاما!

فكان زيد بعمر الثاني والعشرين، وعمر بعمر الأربعين.

فكأن عمر سافر للمستقبل!»

— (تشعيبات الفكرة)

وعلى اثر هذا بُنيت نظريات أخرى في فكرة الرجوع بالزمن للوراء أو السفر للمستقبل، غير نظرية التقاء الزمان والمكان والثقوب الدودية التي تسمح بذلك، وفرضية كون الثقب الأسود مركز التقاء الزمان والمكان واحتمالية التنقل عبره.

— (سبب الانتشار)

سبب انتشار هذه النظرية هو التغليف الوردي الذي بها الذي يغطي على حقيقة الاعتراض على قدر الله ﷻ، والعيش في حلم التمكن من السفر عبر الزمن وتغيير الماضي لتجنب الكوارث والعيش في فردوس أرضي قدر الإمكان.

غير الترويج الإعلامي لها عبر استغلالها في أعمال السموم الترفيهية. ومن أشهر هذه الأعمال هو سلسلة: «The Flash» من شركة: «DC»، وأنه وصل لسرعة فائق تجله كل شيء بطيئا من حوله، مما أدى إلى ما تقدمنا بذكره وهو عودته بالماضي

(الماضي القريب لا البعيد، أي العودة لبضع دقائق أو ساعات) عدما فاقت قدرته سرعة الضوء وتمكن من هزيمة أعدائه.

— (نقض عقلي)

1: هذه المسألة مبني على كون الزمان والمكان أشياء مادية موجودة تلتقي وتكون نقطة يمكن من خلالها السفر عبر الزمن، وهذا مستحيل لكون الزمن والمكان أمور معنوية غير موجودة من الأساس، لكننا نستخدمها كمصطلحات ومفاهيم.

فعند الفيزيائيين والفلاسفة والمتكلمين: المكان والزمان مخلوق، فطر الفزيائيين هذه المسألة وافترضوا أن الماضي هو مكان يمكن السفر إليه كما يسافر الرجل من بلد لبلد!

وقد تقدمنا بأن الزمان والمكان هو مفهوم معنوي نستخدمه كقياس لحياتنا وليس مخلوق موجود في الواقع، فانت عندما تقول: انا أنظر للأمام، فبالتأكيد انت لا تنظر إلى مخلوق يسمى الأمام موجود أمامك يمكنك النظر إليه، بل تشير بهذا معنويا إلى نظرك لصورة معينة عبرت عنها بالأمام.

فإذا عرفت هذا فقد عرفت بطلان هذه الفرضية المبنية على كون الزمان والمكان مخلوقان

فإن الماضي ما هو إلا مصطلح للتعبير عن أحداث قد حصلت وانتهت مثل كلامي السابق، فإن الوقت الذي فكرت فيه وكتبته قد انتهى وحصل بالفعل، والحاضر هو أمر يسري الآن وانت تعيشه مثل قراءتك لما كتبته، والمستقبل هو أمر لم يحدث بعد وغير معلوم ما هو وهذا هو الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

فزيد الذي سافر بالمركبة وعاد ليجد لأخيه عمر فهو لم يسافر بالمستقبل بل هو في حاضره، واختلاف السن بينهما مبني على عوامل تأثرهما بالزمن الذي يقاس بعامل خارجي مثل قياسنا الزمن بحركة الشمس والقمر.

2: التسليم بالوهم مجرد جنون

هذه النظرية بأكملها مبنية على فرضيات دون سابق تجربة، وعلى عوامل مستحيلة على الإنسان فعلها وتحملها، وعلى أكثر من بنية وهمية مثل مسألة خلق الزمان والمكان؛ فكيف يسلم لمثل هذا الوهم الذي لا دليل عليه سوى هرطقة الفيزيائيين الذي أخذوا كثيرا من علومهم واعتقادهم من الفلاسفة الذين تقدمنا بأنهم يعتقدون بخلق المكان والزمان، وأخرجوا هذه الفرضية التي هى ضد القدر من الأساس (سيأتي توضيح ذلك)

بمفاهيم أخذوها من الفلاسفة، فكيف يمكن التسليم لهم بهذا الكفر مع العلم أن أغلب إشكالات هؤلاء تكون مع القدر!

فإذا كان المرء لا يستأمن صديق عمره على جراح عقله لأنه ليس طبيبا، فكيف يسلم لغير المسلم بأمر غير حقيقي وضد أصل من أصول الدين!

3: إذا أردنا تطبيق هذه الخرافة واقعيا (مع استحالة صنع مركبة تتحرك بسرعة الضوء) فعندما ينطلق زيد بمركبته بسرعة الضوء فإنه سيتفتت ويتحول لذرات تتناثر في الكون بسبب القوة التي لا يمكن تخيلها التي تعرض لها جسمه فجأة وهو غير قادر على تحملها!

4: اتذكر كلام لستيفن هوكينج عندما تكلم عن هذه الخرافة فقال (ما سأنقله تقريب لكلامه من ذاكرتي): «السفر عبر الزمن ما هو إلا لغز فلسفي لا قيمة له، ولو كان موجودا لوجدنا عددا هائلا من المسافرين عبر الزمن معنا اليوم».

قُلتُ: على إلحاد هذا الكافر إلا أن كلامه صحيح وهدم لهذه الفكرة من الأساس إذ كيف يمكن تصور وجود هذه الخرافة وليس بيننا مسافرون؟

5: ومسألة نظرية: «مفارقة الجد/grandfather paradox»، فهى مبنية على فرضية أن هناك حفيد سافر عبر الزمن للماضي فقتل جده!

قُلتُ: هذه نظرية تهدم نفسها بنفسها، وذكرتها كي تكون الضربة القاضية في هذه النظرية

أ- وجود الحفيد يعني أن جده عاش وتزوج وأنجبه

ب- قتله للجد يعني أنه لن يولد لأن جده قد قتل ولم يتزوج وينجب

النتيجة: تكون لدينا مسارين زمانيين مختلفين أحدهما الجد فيه قد قتل ولم يأتي حفيده، والآخر عاش ومات طبيعيا وأتى حفيده، وهذا يعني أن هناك كون منسوخ آخر!

وهذه ضد المنطق وضد العقل بل ضد النظرية التي تفترض أن التغيير يجري في هذا العالم وهذا هو هدف السفر عبر الزمن!

بل إذا حدثت هذه الخرافة الوثنية فما الضمان أن المستقبل الذي ذهب له المسافر هو مستقبل عالمه؟، فهذا يعني سفر نحو المجهول وتغيير دون جدوى، فما الفائدة من هذه الهرطقة؟

وهناك أعمال قامت على فكرة تعدد المسارات هذه كالمسلسل الإلحادي المعبئ بزنا المحارم المسمى: «Dark» الذي قدم هذه الفكرة في سياق بهرجة ونال رواجا على هذه الفكرة الوثنية العبثية في ذاتها وفي واقعها.

وإذا رفض المعتقد بالسفر الزمني مسألة تعدد العوالم، فلزمه أن يضرب عقله عرض الحائط ويسلم أن هناك نتيجة دون مسبب مسبق، إذ أن الحفيد (الذي هو النتيجة) موجود بينما الجد (الذي هو المسبب) غير موجود لأن الحفيد عاد بالزمن وقتله وهو رضيع مثلا.

فهذه هدم للسببية بشكل فاضح جدا وهدم لكل أساسيات العقل والمنطق البشري

— (الكفر القدري)

إذا أخذنا تصويرهم لهذه الخرافة فهذا يعني: أن هناك شخص سيرجع بالزمن الذي هو قدر الله وأمره الذي قضي وحصل ما حصل فيه الماضي، ويكون عنده معرفة بالمستقبل الذي سيكون وقت رجوعه: «غيب»، ويستطيع تغيير الماضي مما سيغير المستقبل.

— (مثال تخيلي على ما يصورون)

«من أسباب اشتعال الحرب العالمية الأولى هو اغتيال الأرشيدوق فرانز فرديناند ولي عهد النمسا على يد أحد المتعصبين الصربيين واليوغوسلاف من شباب البوسنة، بدعم وتمويل منظمة قومية صربية تسمى: اليد السوداء.

فإذا كان بإمكان أحدهم الرجوع بالزمن فإنه يستطيع (حسب نظرية الرجوع بالزمن) منع هذه الحرب عن طريق تحذير فرانز فرديناند وزوجته ومنع إغتيالهما الذي كان يعرفه فعليا (معرفة غيبية) فيغير قدر وأمر الله ويمنع أمرا قد حدث!».

— (تحت ميزان الشريعة)

أولا: يجب معرفة أن القدر على مراتب، ومنها: «المشيئة والكتابة».

[أولا: الكتابة]

فلك أن تعلم أن الله كتب مقادير الخلق كلهم قبل خلق السماوات والأرض، قال الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري [1]:

[2653]-(16)- حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عبد الله بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أخبرني أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. قال وعرشه على الماء».

فبين صلى الله عليه وسلم أن الله قد كتب ما قد قدره وانقضى، وما قدره ولم يحصل بعد (الغيب الذي نجهله في حاضرنا)، وأن الأمر قد قضي من قبل خلق الخلق بخمسين ألف سنة.

وهناك واقعة عظيمة تبين مفهوم الكتابة والقدر بين سيدنا موسى وسيدنا آدم عليهما الصلاة والسلام، قال الإمام مسلم أيضا [2]:

[2652] -(15): حدثنا إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري. حدثنا أنس بن عياض. حدثني الحارث بن أبي ذباب عن يزيد (وهو ابن هرمز) وعبد الرحمن الأعرج، قالا: سمعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«احتج آدم موسى عليه السلام عند ربهما. فحج آدم موسى. قال موسى: أنت آدم الذي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله

برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شئ، وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما. قال آدم: فهل وجدت فيها: (وعصى آدم ربه فغوى؟) . قال: نعم. قال: أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» قال رسول الله ﷺ «فحج آدم موسى».

[2652]- حدثني زهير بن حرب وابن حاتم. قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا أَبِي عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«احتج آدم وموسى. فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى».

وفي هذا تبيان أن ما كتبه الله وقدره لا يمكن تغييره وهو واجب الانقضاء لا يمكن تغييره.

وفي هذا ينهدم أصل الرجوع بالزمن والعبث بقدر الله، إذ أن الرجوع يعني تغيير ما قد قضي وهنا أصبح المسافر صاحب قدرة لتغيير قدر الله الذي قد قدره وانقضى، وهذا من الكفر المحض

الذي لا يعتقده إلا الزنادقة المتفلسفة المتكلمة الذين ابتدعوا هذه البدعة.

وكيف يسلم مسلم بهذه الخرافة الكفرية وهو يقرأ قوله جل في علاه: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)[سُورَةُ الأَنْعَامِ: 38]

فوضح الله أن كل شيء قد كتب في اللوح المحفوظ إلى يوم القيامة.

قال الإمام أبو جعفر الطبري في تفسير الآية [3]:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [الأنعام: 38] قَالَ: «لَمْ نَغْفُلِ الْكِتَابَ، مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْكِتَابِ».

وقال: وَحَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ، فِي قَوْلِهِ: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [الأنعام: 38] قَالَ: «كُتُبُهُمْ مَكْتُوبٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ».

وقال: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (مَا فَرَّطْنَا فِي

الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [الأنعام: 38]: «مَا تَرَكْنَا شَيْئًا إِلَّا قَدْ كَتَبْنَاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ».

فهذا المعنى معروف عند السلف وهو مقرور عند جميع المسلمين أن قد كتب ما هو صائر إلى يوم القيامة.

وقد روى الإمام أبو بكر الفريابي [4]:

[18]- حدثنا أبو مروان هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقُ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقول:

«أول شيء خلقه الله عز وجل القلم، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ، وَهِيَ الدَّوَاةُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ، قَالَ: اكْتُبْ مَا يَكُونُ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ عَمَلٍ، أَوْ أَثَرٍ، أَوْ رِزْقٍ، أَوْ أَجَلٍ، فَكَتَبَ مَا يَكُونُ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عز وجل: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) ، ثُمَّ خُتِمَ عَلَى فِيِّ الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ خَلَقَ الْعَقْلَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لَأُكْمِلَنَّكَ فِيمَنْ أَحْبَبْتُ، وَلَأُنْقِصَنَّكَ فِيمَنْ أَبْغَضْتُ».

وقال أيضا [5]:

[51]- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ:

«كُنَّا عِنْدَ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ تَعَالَى، وَذَكَرْنَاهُ، فَقُلْتُ: لَأَنَا بِأَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ أَشَدُّ فَرَحًا مِنِّي بِآخِرِهِ، فَقَالَ: ثبتك الله، كنا عن سَلْمَانَ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ تَعَالَى، وَذَكَرْنَاهُ، فَقُلْتُ: لَأَنَا بِأَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ أَشَدُّ فَرَحًا مِنِّي بِآخِرِهِ، قَالَ سَلْمَانُ: ثَبَّتَكَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَأَخْرَجَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَالشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ، وَالْأَرْزَاقَ، وَالْآجَالَ، وَالْأَلْوَانَ، فمن علم السعادة فعل الخير، ومجالس الخير، وَمَنْ عَلِمَ الشَّقَاوَةَ فَعَلَ الشَّرَّ، وَمَجَالِسَ الشَّرِّ».

وقال أيضا [6]:

[72]- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بن الحباب، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ أَبُو زَيْدٍ الْحِمْصِيُّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَادَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ، يُرى فِيهِ أَثَرُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ، أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ، قَالَ: اجْلِسْ، قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قُلْتُ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ

لِيُخْطِئَكَ، سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اجْرِ، فَجَرَى تِلْكَ السَّاعَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ»، فَإِنْ مُتَّ، وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارِ».

فإن تأملت هذه الأثار وجدت مقتضاها أن أمر الله قد انقضى، وفي انقضائه ابطال لتغييره من قبل المخلوق، فإن خرافة الرجوع بالزمن تقتضي تغيير ما قد انقضى من قدر الله وتغييره، فيصبح المسافر كما تقدمت بالذكر: مضاهيا لله في تغيير قدره الذي قدره!

فهذا لا يكون إلا كفرا محضا بقدر الله وجعل المسافر هذا يمتلك القدرة لتغير ما قد قدره الله!

وهذا معارض لفكرة موت الكفار على الكفر، إذ قال تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[سُورَةُ المُؤْمِنُونَ: 99 إلى 100]

عند معتقدي الرجوع بالزمن يمكن لهذا الذي على فراش الموت أن يرجع بالزمن ويعمل صالحا ويموت على الإيمان!

وهذا مخالف بشكل جذري لدين الله الذي جعل الكفار لا يعودون ويعملون الصالحات ويموتوا على ما هم فيه، وهذا ينقض المسألة بشكل جذري.

قال الإمام يحيى بن سلام [7]:

قَوْلُهُ: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) [المؤمنون: 99]

قَالَ الْحَسَنُ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَيْسَ لِلَّهِ بِوَلِيٍّ إِلا وَهُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ الْمَوْتِ بِكَلامٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ أَخْرَسَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الدُّنْيَا بِحَرْفٍ قَطُّ، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَبَانَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ سَأَلَ اللَّهَ الرَّجْعَةَ وَلا يَسْمَعُهُ مَنْ يَلِيهِ».

(لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) [المؤمنون: 100]: فِيمَا صَنَعْتُ.

قَالَ اللَّهُ: «كَلا لَسْتَ بِرَاجِعٍ إِلَى الدُّنْيَا»، وَهِيَ مِثْلُ قَوْلِهِ: (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) [المنافقون: 10]

ثُمَّ قَالَ: (كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) [المؤمنون: 100] هَذِهِ الْكَلِمَةُ: (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) [المؤمنون: 99 إلى 100]

خَالِدٌ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرَ الإِنْسَانَ الْمَوْتُ جُمِعَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ كَانَ يَمْنَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، فَجُعِلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ» .

فِي حَدِيثِ خَالِدٍ، وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ: كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ فَجُعِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) [المؤمنون: 99 إلى 100]

قَالَ يَحْيَى: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَعَايَنَ حَسَنَاتِهِ قَلِيلَةً وَسَيِّئَاتِهِ كَثِيرَةً، نَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا، فَتَمَنَّى الرَّجْعَةَ وَصَدَّقَ بِمَا كَذَّبَ بِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: (رَبِّ ارْجِعُونِ) [المؤمنون: 99] يَعْنِي إِلَى الدُّنْيَا (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) [المؤمنون: 100] يَقُولُ اللَّهُ: (كَلَّا) [المؤمنون: 100] يَعْنِي لا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا. ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: (كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) [المؤمنون: 100] وَلا يَسْمَعُ بِهَا بَنُو آدَمَ.

وَنَحْوُ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ فِرْعَوْنَ فِي سُورَةِ يُونُسَ.

فهذا كفر بالله الذي أمات الكفار على كفرهم والمؤمنين على إيمانهم، بل فيه كفر في عدالة الله الذي عدل بين عباده فلم يساوي المؤمن بالكافر ولا الكافر بالمؤمن، فمن عدالته أن الذي آمن به وعمل بذلك ومات عليه فهو في الجنة والكافر الذي كفر به وعمل بالكفر فهو في النار، فكيف يؤمن المؤمن بما يكدح في عدالته بما يجعل الكافر إذا كفر رجع بالزمن وعمل صالحا ليدخل الجنة!

ما هذا الكفر والاحتيال على الله، بل نسبة الظلم له سبحانه بأنه خلق الخلق وتركهم يهلكون والبشر وحدهم من يستطيعون صنع الخير بالرجوع للماضي وصنع الخير ومنع الشر، وهذا مناقض لقوله ﷻ: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)[سُورَةُ المُؤْمِنُونَ: 115]، فإنه لم يخلق الخلق عبثا وتركهم لمصيرهم ليغيروه، بل خلقهم بحكمة وتقدير.

وهذه المسألة تحديدا تبرز عقيدة العدمية في الله سبحانه وتعالى التي يعتقدها الملاحدة ويروجون لها بأن الخالق ليس موجودا ونحن موجودون عبثا ونحن من بوسعنا أن نغير هذا العبث، أو كما زعم بعض الملاحدة الآخرين بأن الإله خلق الخلق وتركهم لمصيرهم!

تعالى الله وتقدس عن هذا الكفر المبين.

[ثانيا: المشيئة]

قال ﷻ: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)[سُورَةُ الإِنسَانِ: 30]

فأثبت أن مشيئته هى التي تسري وهى التي تحكم وأننا جميعنا تحت المشيئة، فمن مشيئته سبحانه أن شاء أن يؤمن هذا ويكفر هذا ويموت هذا ويحيى هذا. قال تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)[سُورَةُ الأَعْرَافِ: 155]

فإن خرافة الرجوع بالزمن تنقض المشيئة التي شاءها الله للضال بأن يضل، بأن يرجع هذا الضال ويمنع نفسه من الضلال وتفوق مشيئته مشيئة الله!

وإني لا أجد في المشيئة أجل من كلام الإمام الشافعي الذي رواه أبو بكر البيهقي [8]:

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، أنا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ،

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ:

«قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

قَالَ الشَّيْخُ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْفَقِيهِ أَبِي مَنْصُورٍ الْحَمْشَاذِيِّ فِيمَا ذَكَرَ سَمَاعَهُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُوسَى عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمُجَاشِعِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ:

«إِنَّ مَشِيئَةَ الْعِبَادِ هِيَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَإِنَّ أَعْمَالَ النَّاسِ خَلْقٌ مِنَ اللَّهِ فِعْلٌ لِلْعِبَادِ، وَإِنَّ الْقَدَرَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ مِنَ اللَّهِ عز وجل، وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَمُسَاءَلَةَ أَهْلِ الْقُبُورِ حَقٌّ وَالْبَعْثَ وَالْحِسَابَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ السُّنَنُ وَظَهَرَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعُلَمَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ».

— (الغيب)

قال تقدس اسمه واصفا نفسه: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)[سُورَةُ الأَنْعَامِ: 59]

واعلم رحمك الله أن من مراتب القدر اثبات العلم الأزلي لله جل جلاله وأنه يعلم كل شيء.

ومن علم الله عز وجل: «الغيب»، الذي هو شامل لكل ما لا يعرفه البشر عن مستقبلهم وما لا يرونه ولا يعرفونه، فمن هذا الغيب: «الموت»، وهذا متحقق ومتقرر من قوله جل في علاه: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[سُورَةُ لُقْمَانَ: 34]

فإن الله جزم أن خلقه لا يعرفون غيبه إلا ما أطلع بعضهم عليه كما أطلع نبينا ﷺ على أشراط الساعة ويوم القيامة والجنة والنار، ومن ضمن جزمه بأنهم لا يعرفون متى يموتون!

وهذا ينقض فكرة السفر الزمني التي تزعم أن الذي يسافر يمكنه أن يطلع على سجلات المستقبل فيعرف متى وأين سيموت!

وهذا مناقض تماما لعلم الغيب الذي جزم الله بأن الإنسان لا يمكن أن يعرفه مهما حصل.

— (خلاصة المسألة):

[أولا: التناقضات العقلية]

1: السفر عبر الزمن ينقض مفهوم السببية في مسألة مفارقة الجد

2: السفر عبر الزمن ينقض ذاته في مفارقة الجد إذ يفترض أن كل هذا يحدث داخل العالم، وفي مفارقة الجد يتشعب الأمر لعوالم آخرى

3: الخرافة مبنية على أصل فلسفي فاسد تلقفوه من اليونان وهو: خلق الزمان والمكان

4: الخرافة تنقض الفيزياء والكيمياء والأحياء في مسألة سفر الإنسان بسرعة الضوء وبقائه سليما

5: النظرية خرافية بانعدام وجود مسافرين بيننا (كلام ستيفن هوكينج)

6: انتشرت النظرية بسبب العجلة الرأسمالية الترفيهية وبهرجة الإنتاج السينيمائي

[ثانيا: الكفر العقدي]

1: الخرافة تجعل الإنسان عنده قدرة لتغيير القدر الذي قد قدره الله وانقضى وهذا كفر بالقدر ونسبة قدرة أكبر من قدرة الله للإنسان معاذ الله من هذا الكفر

2: الخرافة تكدح في عدالة الله بأنها تسمح بأن يسافر الكافر بالزمن كي لا يعمل الكفر ويدخل الجنة ويتساوى مع المؤمن الذي عاش ومات على الإيمان

3: الخرافة مبنية على استطاعة الإنسان لمنع الموت وهذا من جنس الكفر الأول

4: الخرافة تكدح علم الغيب الذي من مراتبه أن الخلق لا يعرفون أين ومتى سيموتون، بأنها تتصور أن الإنسان يمكنه السفر للمستقبل ومعرفة أين ومتى سيموت

5: النظرية تنسب الظلم لله بأنه خلق البشر واهلكهم وأن البشر من يستطيعون انقاذ انفسهم وصنع الخير والسلام، وهذا من نسبة العبثية لله تعالى

— (هل يمكن أن توجد؟)

الإجابة: لا ومستحيل لأنها كفر بالله عز وجل من عدة نواحي كما وضحت بالمقال وبملخصه، والله جل وعز لا يأمر بالفاحشة (التي هى كبيرة غير مكفرة) فضلا عن أن يأمر بالكفر والشرك والإلحاد به ﷻ، فقد قال: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[سُورَةُ الأَعْرَافِ: 28]، فنفى عن نفسه أن يأمر بالكفر، ونحن لا نقول ما ادعاه المتكلمون من أن الله يجوز في حقه أن يأمر بالتثنية والتثلثة والإلحاد به سبحانه، فإنه تقدس اسمه منزه عن أن يأمر بالكفر به لحكمته وعلمه جل جلاله.

فهذه المسألة قطعا من المستحيل أن توجد.

هذا وصل اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

---

[1]: صحيح مسلم ¦ الجزء: 4 ¦ الصفحة: 2044 ¦ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

[2]: صحيح مسلم ¦ الجزء: 4 ¦ الصفحة: 2043 إلى 2044 ¦ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

[3]: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ¦ الجزء: 9 ¦ الصفحة: 234 ¦ طبعة: دار هجر

[4]: القدر للفريابي ¦ الصفحة: 41 ¦ تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور

[5]: القدر للفريابي ¦ الصفحة: 61 ¦ تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور

[6]: القدر للفريابي ¦ الصفحة: 77 ¦ تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور

[7]: تفسير يحيى بن سلام ¦ الجزء: 1 ¦ الصفحة: 415 ¦ طبعة: دار الكتب العلمية

[8]: الاعتقاد لأبي بكر البيهقي ¦ الصفحة: 225 إلى 226 ¦ طبعة: دار الآفاق

ملحق

— (الحكمة)

[أولا: تسليط الضوء على الجانب الذي أريد تبيانه]

الذي يعتقد بالسفر عبر الزمن هو لا يعتقد فقط بالكفر بمشيئة الله وكتابته التي قدر الله بهما حدثا قد انقضى، وليس الأمر مقتصرا على إنكار علم الله بالغيب؛ بل المسألة متشعبة في نسبة القبح لله —سبحانه وتعالى— من الظلم والعبثية!

وهذا يعكس وجها آخر لهذه المسألة لا يدركه كثيرون وهو: الإلحاد العدمي، أو العبثي

إذا فكرت في المسألة ستجدها عبارة عن: رجل يريد السفر للماضي لأجل منع شيء (يعتبره كارثي، أو خطأ كبير في نظره) فيغيره بشيء جيد (في نظره أيضا) ويعتقد أن ذلك هو الصواب والصحيح والخير، وأن الشيء الذي اعتبره سيئا هو الشر والخطأ الذي من المفترض ألا يحدث.

[ثانيا: المعاني الممررة من التصور السابق]

1: تمرير الطرح العدمي بأننا موجودون في هذا العالم عبثا بلا غاية، وأن الإنسان وحده من يستطيع إنقاذ نفسه من هذا العبث [الطرح الإلحادي العدمي: الوجود العشوائي للمخلوقات]

2: الله (والعياذ بالله وتعالى قدره وحاشا عظمته) خلقنا عبثا وظلمنا، وأن الإنسان وحده من يستطيع إنقاذ نفسه من هذا العبث [تصور فلاسفة النصارى في القرون الوسطى في أيام السطوة الكنسية، وهو ما سموه: «العبث الإلهي إن وجد الإله»، وعلى أثر هذا صنف الكافر دانتي ألغييري: «الكوميديا الإلهية»].

3: الإنسان هو من يمتلك العلم الكامل بالقبيح والحسن ويعرف ما هى مصلحته [كفر نسبي بالغيب إذ يفترض أن الإنسان يعرف كل شيء وعلى أساس هذا يعرف مصلحته جيدا أكثر من الإله الذي نسب له الخلق العبثي والظلم]

[ثالثا: النتيجة]

فنتيجة هذه المعطيات تدور حول نفي حكمة الله سبحانه وتعالى، وتدور حول أحد أصول الكفر في هذه النظرية وهو: تأليه الإنسان

[رابعا: نقد هذا الكفر بالحكمة]

يجب أن تعرف رحمك الله أن الله سبحانه من أسمائه جل في علاه: «الحكيم».

وهذا ثابت في كلامه جل جلاله: (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [سُورَةُ البَقَرَةِ: 32]، وقوله: (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[سُورَةُ البَقَرَةِ: 209]، وقوله: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: 6]، وقوله: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[سُورَةُ النِّسَاءِ: 158].

وغير ذلك الكثير من كلامه سبحانه الذي وصف نفسه بأنه حكيم.

والحكيم هو الذي يمتلك كمال الحكمة التي لا يعيها المرء لأنها حكمة الله جل جلاله الكاملة التي تليق به سبحانه.

قال الإمام أبو جعفر الطبري رحمه الله [1]:

«والحكيم: هو ذو الحكمة.

كما حدثني به المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: «(العليم) [البقرة: ٣٢]: الذي قد كمل في علمه؛ و(الحكيم) [البقرة: ٣٢]: الذي قد كمل في

حكمه» وقد قيل: إن معنى الحكيم: الحاكم، كما أن العليم بمعنى العالم، والخبير بمعنى الخابر».

فإن ما تقدمت في شرحه من غاية هذا الخرافة ينفي الحكمة عن الله تعالى وينسبها للإنسان!

وكيف يقبل مسلم بأن يقبل خرافة تجرد إلهه من حكمته وتنسبها للإنسان الذي لا يعلم ما قد يحصل له بعد ثانية واحدة، ولا يعلم كيف يدبر أمر نفسه أو يحمي نفسه، وينسبون له أنه يعلم بمصلحته، وأنه أدرى بالخير والشر من خالق الخير والشر!

اعلم رحمك الله أن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا أو يتركهم، فقد نفى هذا عن نفسه سبحانه بقوله: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ)[المؤمنون: 115 إلى 116]، ولي تفصيل كامل نقلته في هذه الآية عن عدة أئمة في قناتي الآخرة [2]

وإن الإنسان الذي اخترع هذه المذاهب لا يعرف شيئا عن نفسه من جسده ولا روحه، فكيف يزعم أنه يعرف الخير له والشر الذي يجب ألا يكون!

فإن الله هو بحكمته من يعرف هذا وحده سبحانه، وهو من يشاء الخير لعبده، وإذا شاء له الخير لم يرد، وإذا شاء له الضلال لم يرد ذلك أحد

وقد قال الله: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[سُورَةُ البَقَرَةِ: 216]

فبين ﷻ أن الإنسان قد يحسب الشيء شرا وهو خيرا له، وقد يحسبه خيرا وهو شرا له، وإن هذا لا يعلمه سوى الله، ولا يشائه إلا الله لحكمته سبحانه وتعالى.

[خامساً : الخاتمة]

ولا أجد أفضل ما أختم به سوى كلام الشيخ عبد الرحمن السعدي بهذا، فقد قال رحمه الله [3]:

«(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) العليم الذي أحاط علما بكل شيء، فلا يغيب عنه ولا يعزب مثقال ذرة في السماوات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر.

الحكيم: من له الحكمة التامة التي لا يخرج عنها مخلوق، ولا يشذ عنها مأمور، فما خلق شيئا إلا لحكمة: ولا أمر بشيء إلا لحكمة، والحكمة: وضع الشيء في موضعه اللائق به، فأقروا، واعترفوا

بعلم الله وحكمته، وقصورهم عن معرفة أدنى شيء، واعترافهم بفضل الله عليهم; وتعليمه إياهم ما لا يعلمون».

هذا وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

---

[1]: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري ¦ الجزء: 1 ¦ الصفحة: 528 إلى 529 ¦ طبعة: دار هجر

[2]: https://t.me/Alsum_Altarfihy/500

[3]: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي ¦ الجزء: 1 ¦ الصفحة: 48 ¦ طبعة: مؤسسة الرسالة